

منافع II حلقة 21) الحج والتوبة II الشيخ د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل
اذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم - 00:00:01
بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير مشاهدنا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله أوقاتكم بكل خير. ها
هو اللقاء يتجدد معكم في برنامج منافع وضيفه الدائم الدكتور أحمد ابن عبد الرحمن - 00:00:39
القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم حياك الله يا شيخ. حياكم الله واسعد الله أوقاتنا وأوقاتكم. اللهم آمين الله يعطيكم
العافية. شيخنا الكريم أه الحج والتوبة بينهما أه ارتباط ودائما أه يعني تقول مما استقر في الأذهان أه إذا ذهب الإنسان للحج رجع من
ذنوبه - 00:01:05
كيوم ولدته أمه. ما هو المفهوم أه لهذا أه المعنى الذي هو مترسخ في أذهاننا قبل أن استوضحه منك أريد أن آآ استطلع رأي الجمهور
أن أذنتم لنا. تفضلوا. الله يعطيكم العافية. مشاهدنا الكرام ماذا تفهم من قول - 00:01:26
آآ من حجة آآ أو آآ كيف تفهم رجوع الرجوع كيوم ولدته أمه من الحج نطالع ثم نعوم منافع أه كيف والدته أمه أن الله سبحانه وتعالى
بيغفر للعبد زنوبه كاملة مسل - 00:01:43
الطفل اللي بيتولد لسه ما بيرتكش أي زنوب. وبذلك بيكون أن الله سبحانه وتعالى غفر له جميع زنوبه. كما ولدته أمه المقصود بها أن
الإنسان بيغسل زنوبه كلها ويبقى مولود جديد وآآ بيعفو الله عن ما سلف وأن شاء الله باذن الله كده - 00:02:03
يبقى بالنسبة لنا كمولود جديد كده من بعد الحج أن شاء الله. هذا من باب أه تكفير الخطايا والذنوب. يعني الحاج اللي بدي جميع
المناسك كما ربنا ذكرها يعني بديها على جميع الجوانب الصحيحة. يرجع كالمخلوق أو ممكن نحكي كالطفل الصغير من دون أي خطايا
وزنوب. ترجع صفحته - 00:02:23
وهذا من نعمة ربنا على الإنسان المسلم. يرجع بيوم بدون أخطار. رجع كيوم ولدته أمه بعد الحج مقبول طبعاً أنه يعتبر خالي من
الذنوب كأنه كطفل لسه مولود بدون بدون زنب. منافع - 00:02:43
أهلاً بكم مجدداً مشاهدنا الكرام. شيخنا الكريم بعد هذا الاستطلاع. هل هل المفهوم يعني نقول أن شاء الله أنه صحيح في أذهاننا؟
صحيح جداً. جيد. ومثال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:03
عبارة واضحة جداً أه وهو حديث متفق عليه من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه وهذا مثال أو تمثيل بديع
جداً ليس أوضح من هذا المثال أن يمثل - 00:03:13
بحال المولود الذي لم يتلطح بخطيئة. الله أكبر والواقع أن هذا الحديث عند التأمل يجد الإنسان فيه آآ بشارة وإشارة. هم. فيه بشارة
بما دل عليه منطوقه. وهو أنه تكفر خطاياهم وذنوبهم. ويرجع خالياً عرياً من جميع الذنوب والخطايا كيوم ولدته أمه - 00:03:31
هذه بشارة وأما الإشارة فإنها أه تحفيز لهذا الحاج ألا يلطح الصفحة البيضاء من جديد. بمعنى أنه ما دام قد آآ جرى له هذا الفضل
العظيم ومحيط خطاياهم وعاد أه كمولود جديد - 00:03:55
فأنه لا ينبغي له أن يشوه هذا الجمال ويلطح آآ هذا البياض بسواد جديد فهذه إشارة. جيد. طيب يا شيخ أنا أريد أن استصحب هذه
المحطات التي من خلالها يستطيع الحاج أن يجدد توبته وأن - 00:04:17
آآ يستحضر هذه التوبة من بداية رحلته. هم أه الواقع يا أخي الكريم أن الحاج حدث عظيم في حياة كل إنسان فأنتم مثلاً إذا جلست

مع احد من كبار السن تجد انه يلهج بذكر حجته - [00:04:33](#)

وبالذات فريضته التي حجها اول مرة ويذكر ماجرياتها وما حصل فيها اه من انواع الاحوال والتقلبات في الواقع ان رحلة الحج رحلة مميزة في السيرة الذاتية لكل مؤمن وبالتالي فانه يتهيأ لها سلفا ويبقى يلهج بها اه لاحقا. اه مما يدل على انها تحفر في - [00:04:52](#) النفس وفي القلب من الذكريات ما يدل على عظيم قدرها وهي كذلك فعلا في منزلة الشرع فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحج احد المكفرات العظام فحينما اتاه عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:05:18](#)

آآ زمن الحديبية بعد صلح الحديبية لكي آآ يبايعه فقال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فقبض عمرو يده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:05:37](#)

تعجبا يعني كيف وقد طلب البيعة؟ قال يا رسول الله اشترط طالما تشترط قال ان يغفر لي قال يا عمر اما علمت ان الاسلام يجب ما قبله وان التوبة تجب ما قبلها وان الحج يجب ما قبله. الله - [00:05:53](#)

ذلك على ان فعلا ان هذا الحدث وهو الحج من اعظم اسباب تكفير السيئات غير ان هذا في الواقع قد لا يتناول آآ حقوقه العباد. وذلك ان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة - [00:06:11](#)

والعفو واما حقوق العباد فانها مبنية على المشاحة. فان هذا لا يتناول حقوق الناس المالية والاعتبارية لكن ربما كان من بركة الحج المبرور ان صاحبه كما قال الحسن البصري رحمه الله - [00:06:36](#)

يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وهذا سوف يحمله تبعا على التحلل من حقوق المخلوقين برد المظالم الاستعفاء من الناس يحصل له باذن الله تعالى ما يؤهله لدخول الجنة. جيد. طيب يا شيخ هذي التوبة لا شك انها آآ او الوصول - [00:06:54](#) الى هذا الحج الذي يرجع الانسان من ذنوبه يعني قد نقول ان بعضهم قد شاب في حياته وآآ اقتترف ما اقتترف من ذنوب ثم يأتي في رحلة واحدة يرجع آآ بيضاء صفحة بيضاء يعني الجميع - [00:07:17](#)

يتوقوا اليها كيف يمكن ان يصل يا شيخ؟ هكذا لان فضل الله واسع ورحمته وسعت كل شيء الله تعالى يقيض بفضله ورحمته لعباده مثل هذه الاسباب التي يتم فيها تكفير السيئات - [00:07:37](#)

والواقع ان المكفرات متعددة. وهذا من رحمة الله البالغة. لكن من اعظمها التوبة لا ريب. فان التوبة اه يعني حقيقتها عودة واوبة الى الله سبحانه وتعالى. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم - [00:07:53](#)

التوبة في الواقع اه هروب الى الله فزع الى الله. التجاء الى الله عز وجل والله لا يرد مقبلا عليه. بل انه وبحمده يفرح بتوبة عبده كما في الحديث الصحيح لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدم براحلته - [00:08:15](#)

ظلت عنه في ارض فلاة فقام يطلبها حتى وعليها طعامه وشرابه. حتى اذا ايس منها الى شجرة ينتظر الموت انتبه فاذا خطامها قد علق بالشجر فقام فامسك به وقال اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح - [00:08:37](#)

يعني هذا مثال عجيب ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لشدة الفرح. بانسان ايقن بالهلكة في ارض دوية مهلكة مفازة وفقد راحلته التي تبلغه المنزل وعليها طعامه وشرابه. وايس من طلبها ثم اذا به - [00:08:57](#)

يجدها ويقبض عليها. فيقول من شدة الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرح. فالله سبحانه وله المثل الاعلى اعظم فرحا من هذا. اعظم فرحا بتوبة عبده. الله. فاذا تاب العبد فان الله تعالى يتوب عليه - [00:09:17](#)

شيء طيب يا شيخ. اه الحج المبرور هل من لوازمه ان يكون مصحوبا بتوبة؟ وما هو مفهوم هذا الحج؟ انا استأذنك في هذا الاستطلاع ثم نعود مشاهدين الكرام استطلاع. نشاهده سويا ثم نعود ابقوا معنا - [00:09:35](#)

منافع الحج المبرور لا فيه لا فتوق لا فسوق ولا جدال في الحج. والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. حياة جديدة للمسلم ونهاية للذنوب ومغفرة وتطهير من الذنوب وحياتها يعني تبدى للمسلم حياة جديدة - [00:09:52](#)

القاهرة كما ولدته امه. نفهم عبارة الحج المبرور اه من قول النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الى الجنة فالحج المبرور اي من حج لم يرفث ولم يفسق. اي ان الحاج اذا ابتغى في حجه لوجه الله عز وجل -

والتزم بعباداته وطاقته. فان شاء الله باذن الله يكون مغفرة لذنبيه ويرجع من حجه كيوم ولدته امه باذن الله منافع اهلا بكم مجددا مشاهدين الكرام. شيخنا الكريم اللي اعلن اه في هذا الاستطلاع اه كان الحديث عن اه الحج المبرور. اه تعليقك ابتداء - [00:10:38](#) لاني ساتحدث عن رابط التوبة بالحج المبرور. اه الواقع ان اجابات الاخوة المشاركين وفقهم الله تواطأت على معنى صحيح وهو ان الحج المبرور هو ما وقع موافقا لهدى النبي صلى الله عليه مرادا به وجه الله - [00:11:02](#) عز وجل فجمع الاخلاص والمتابعة. وآآ تجنب محظورات الاحرام. فهذا هو الحج المبرور. جيد. طيب يا شيخ آآ انا اريد ان يعني اعود الى التوبة قليلا آآ في قضية تحقيق شروطها كيف يمكن للحاج ان يحقق شروط هذه التوبة في هذه الرحلة؟ نعم - [00:11:22](#) اه ذكر العلماء للتوبة اه ثلاثة شروط ويمكن ان يضاف اليها غيرها لا تتم التوبة من ذنب من الذنوب الا بالاقلاع اولا عن ذلك الذنب ولا يصوغ ان يدعي انسان توبة وهو مقيم على الذنب فان هذا كالاستهزاء بالله - [00:11:43](#) ان يحتسي الخمر ويقول استغفر الله فلا بد ان يقلع عن الذنب. جميل. اه لابد ايضا ان يقوم في قلبه ندم على ما فرط منه بانه قد جاء في الاحاديث فاذا ندم واستعتب - [00:12:06](#)

والندم حالة نفسية تدل على اه اسف على صدور هذا الشيء منه ولا يمكن ان نتصور التوبة بلا ندم كذلك ايضا ان ينشأ في القلب عزيمة صحيحة على عدم العود في المستقبل. حتى لو قدر انه عاد فيما بعد فان هذا لا ينقض توبته الاولى فتوبته الاولى تكون قد استكملت - [00:12:21](#)

ثمان شرطا رابعا يتعلق بحقوق المخلوقين وهو ان يتحلل منهم ويستعفي منهم. وايضا لا بد ان تكون هذه التوبة خالصة لله لا بد فيها من تحقيق النية لان من الناس من يتوب مراعاة لاعراف المجتمع او آآ قناعة فكرية - [00:12:45](#) او خلقية معينة لا يريد بذلك وجه الله لكنها نوع من القناعة والالتزام الشخصي فلا بد اذا من شروط التوبة ان تكون كسائر العبادات خالصة لوجه الله ثم ايضا لابد في شروط التوبة ان تقع في الزمن المؤقت شرعا. مهم. وذلك ان تم توقيتا لقبول التوبة. توقيت عام وهو - [00:13:10](#)

والا تطلع الشمس من مغربها لقول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او وكسبت في ايمانها خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا قول الله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها. واما - [00:13:36](#)

التوقيت الخاص للتوبة فهو الذي يتعلق بكل شخص على حدة. مهم. وهو الا تبلغ الروح الحلقوم فاذا بلغت الروح الحلقوم فانه لا تنفع التوبة وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. ولهذا لم يقبل الله تعالى توبة - [00:13:58](#)

فرعون حين غرغر وقال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. قال ان وقد عصيت قبل فلا بد من مراعاة هذه الشروط الخمسة ليتم اه تحقيق التوبة. شيخنا الكريم من اه يعني عند الحديث - [00:14:20](#)

التوبة يرد الى الازهان ودائما ما يتساءلون عن معنى تجديد التوبة. اي نعم. ان يجدد الانسان توبته. ما المقصود بتجديد التوبة هل لها اه يعني عدد معين ممكن او او طريقة معينة - [00:14:39](#)

الله اعلم بمن خلق. قد علم الله من عباده الضعف ولهذا قال كل بني ادم خطاء وخطاء صيغة مبالغة يعني كثير الخطأ خطأ وخير الخطائين التوابون والتوابون وقد جاء في حديث صحيح - [00:14:55](#)

ان عبدا من عباد الله اذنب فقال ربي اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي. الله. فعاد - [00:15:13](#)

الثانية فقال مثلما قال فقال الله مثل ما قال ثم عادت فاذا ذنبت الثالثة ولعله نفس الذنب فقال ربي اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي فليعمل عبدي ما شاء. تأمل - [00:15:27](#)

فيما شاء هذه الجملة ليست اباحة للمحرمات ولا اسقاطا للواجبات في قوله فليعمل ما شاء وانما المراد انه ما دام يذنب ويستغفر مستجمعا لشروط فاني لا ازال اغفر له ولهذا نقول لاخواننا ولانفسنا علينا الا نفتري - [00:15:47](#)

عن التوبة علينا كل ما اذنبنا ان نفزع الى ربنا بالتوبة. الله. التوبة باب فرج ايها الاخوة والاخوات. لتتصور لو لم الله لنا التوبة ماذا يكون حالنا؟ لكننا مثقلين بالذنوب والمعاصي لا انفكاك لنا عنها حتى نوافي. لكن الله سبحانه وتعالى - [00:16:09](#)

فتح لنا هذا الباب من رحماته فكان يكفي ان يقبل العبد على ربه ويرفع يدين مرتجفتين ويقول ربي اصبت ذنب فاغفره لي. اللهم تب علي. استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو واتوب اليه. ونحو هذه العبارات والمناجاة - [00:16:32](#)

التي تخرج من قلب صادق لبييض الله صحيفته فان الله سبحانه وتعالى يفرح بهذه التوبة. الله لكن دعني يا اخي الفت النظر الى يعني حقيقة التوبة النصوح لما ذكر الله سبحانه وتعالى كبائر الائم في سورة آآ الفرقان - [00:16:52](#)

قال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا - [00:17:15](#)

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا واولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما. تأمل هذا الاقتران بين هذه الصفات الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الواقع ان التوبة النصوح - [00:17:32](#)

التوبة النصوحة التي يحصل معها تبديل السيئات حسنات هي المقرونة بالايمان والعمل الصالح فاذا اراد الانسان ان يعرف هل توبته نصوح؟ ام انها توبة يعني اه لفظية. هم. فلينظر هل قام في قلبه من حقائق الايمان - [00:17:51](#)

من اه الاقبال على الله والانس به والشوق اليه واه مناجاته والتوكل عليه ومحبه وخوفه ورجائه هل اه حيث هذه المعاني في قلبه ام لا ثم لينظر في سلوكه هل صار مشغولا بالعمل الصالح يقبل على مراض الله ويبتعد عن مساخطه - [00:18:14](#)

الاجابة على هذا هي التي تحدد او هي التي تحدد اتوبته نصوح ام لا؟ الله يرزقنا التوبة النصوحة الله يعطيكم العافية سعدنا صحبتك. يسلمك. الله يرزقك عليك. مشاهدينا الكرام كنا واياكم في حلقة منافع. اليوم مع ضيفنا الدائم الدكتور احمد بن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة - [00:18:38](#)

بجامعة القصيم وعضو التوعية الاسلامية بالحج حدثنا عن التوبة. نسأل الله ان يتوب علينا وعليكم. انتهت حلقتنا التقييم على خير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته رجالا وعلى كل ضامر ين يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله - [00:18:58](#)

على ما رزقهم على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:19:35](#)